

صراع النقيضين
مناظرة شعرية

المناظرة الشعرية

حواء النصف

اكرم ابو سمره

محمد الجهالين

الطبعة الأولى

١٩٨٠ م

رسمة الغلاف بريشة الفنان الشاعر أكرم أبو سمرة .

المطبعة الاقتصادية

تلفون ٢٣٢٧٨

اهـــداء

اهداء رقم ١

إلى س.ر.خ. ... سيدتي :

بعد أنْ نجحتْ فكرتكِ ، وتحققتْ ، لكِ خالص احترامي وتقديري .

أكرم

اهداء رقم ٢

إلى كلِّ فتاةٍ كَحَلَتْ عينيها بتراب الوطنْ ،

محمـــد

اهداء رقم ٣

إلى كل مَنْ ساهم في نشر ، وطباعة الديوان ، وأوّلهم نادي الكرك .

الشاعران

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجسر المؤدي إلى ....

قضينا الطفولة في قرية واحدة ، لكنَّ نكسة العار فرّقتْنا حتى كبرنا بعيداً عن تراب الوطن ، وكان اللقاء في الجامعة الاردنية ، حين خرج أكرم في صباح شتائي قارص ، وألقى أبياتاً من الشعر على مجموعةٍ من الطلبةِ . وكان محمد وجها جديداً في عينيْ أكرم . وكذلك الحال بالنسبة لمحمد . وكانت الأبيـاتُ السميريةُ هجوماً ناقماً استهدف المرأةَ ، مما أثار قريحةَ محمد ، فرد بأبياتٍ جهالينيةٍ مرتجلا مدافعاً عن المرأةِ ، بشعرٍ على نفس البحر والقافيةِ والروي ، وكان الفتيل الذي فجّرَ هذه المناظرة التي تقف باكية على أطلال الفرزدق وجرير .

ويتعرف كلٌّ منا على الآخـــر ، وتترجـــع أيام الطفولـــة ولكـــنَّ الفرقَ شاســعٌ فلا وقت للّهـــو أو لَعِبٍ وإذا بالمناظرة تكبرُ وتكبر وكلما زاد بيْتٌ توغل جذرٌ آخر في عمق المجتمع العربي . ليحيي تراثاً

طوّته السنون ويبحثَ مستقبلا يقلب الحاضر بجميع أشكاله ومؤثراته في شتى المجالات الحياتية .

أما الديوان فهو خطوة قد تكون مبكرة لكنَّ الحاح من عرفوا المناظرة في الجامعة وخارجها — على نشرها دفعنا إلى نشر الديوان ، وللأسف لم نتَلَق أيَّ دعمٍ أو مساعدة سواء من عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية ، أو من التلفزيون الذي أثلج صدورنا بوعدٍ لم يتحقق .

وصدق القائل :

صحبتكمُ عامين في حال غُربتي

أُرَجيْ نداكمْ والجنون فُنُونُ

فما نلتُ منكمْ نائلاً غير أنني

تعلمت ذلَّ الفقر كيف يكونُ

إننا ننشر ديواننا الأول لكي يصل الى القلوب التي تعشق الشعر وتتذوقه كما يقولهُ الشاعر دون تكلف ، لذا فنحن نتقبل النقد الموضوعي بكلِّ صدر رحب ونحن مستعدون لاجابة كل نقد يوجه الينا . ولكن

هناك نصيحة نوجهها لمَنْ تطغيه المظاهر «قبل أنْ تَنقُدُ ... تَفَحص تعمقْ وخُذْ بعين الاعتبار ظروف الشعر في الوقت الحاضر وظروفنا كطلاب ...»

وبكل تواضع نعتذر عن أيّ بيت فيه خروج عن الواقع من فخر أو هجاء أو غزل أو مديح . فنحن ننشر المناظرة كما أُلْقِتَتْ إرتجالا ونظما بكل صدق كي لا تفقد حَيويتها وإثارتها ....

أخيراً نرجو من الله عز وجل أنْ تنال كلمة إعجاب صادقة ، ودعوة بالنجاح .... وعذراً لتسرعنا أو لجرأتنا وإننا لعائدون لكل ماض دفين ، وكل تراث سجين إننا لعائدون .....

الشاعران

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المؤلف

رأي في حواء النصف

اكرم ابو سمره

حواءُ إني لستُ أدري ما العملْ
كيف الحياة ، وأنت فيها ، تُحتمَلْ ؟

فلقدْ وُجدتِ لكي تكوني فتنةً
جرحاً يقود إلى الرّدى لا يندمِلْ

وببحر طيشكِ تبحرينَ تسافرينَ
وتسبقين الحمقَ في أم الرّالْ (١)

دمعٌ كذوبٌ تملكينَ وطالما
شهدتْ به تلكَ المآقي والمقلْ

دمعٌ سوافكُ تملكينَ على المدى
ليس السلاحَ وحق ربكِ بل حيَلْ

---

(١) ام الرال : النعامة

إني وسمتكِ أنت غيطلـةُ الدنـى

ومنَ المثالب تحفلين بما ثقُلْ(١)

تباً لطبعكِ سيءٌ مِـنْ أصلـهِ

لا فرق عندكِ بينَ ذمٍ أوْ غزَلْ

ما أنتِ إلا شبهُ ضلـعٍ قاصـرٍ

لا خيرَ فيـهِ فقد تعمد بالزلَلْ

لو أنَّ قتلكِ في الحياةِ شريعـةٌ

تالله إنـي كنتُ أول من قتَلْ

ولأمعنَنْ القتـلَ فيكِ بصـارمٍ

قطاع هامٍ ليس يرحم مَنْ وَأَلْ(٢)

---

(١) غيطلة : ظلمة الليل الشديدة .

(٢) وال : هرب خوفاً .

عذرَ الزمانُ إذا أتاكِ عرامُـــــه
سخطاً عليك فَمِنْ عيوبك قد ثَمِلْ (١)

في الجاهلية أنتِ عشتِ ذليلـــــةً
واليوم شاركتِ الرجالَ وفي العَمَلْ

ومرامُ حوّاً أن تساويها الرجـــا
لُ وهذهِ تاللهِ أبعد من زُحَلْ

عيسى وموسى ثم كان محمـــــدٌ
كانوا رجالا عند ربهم رسُـــلْ

أهدي قريضي للنســاء الناقصـــا
تِ الماضياتِ الى السقوط بلا خَجَلْ

فلتفهميني إن هجــوت لأنـــــني
سأقول فيكِ اليوم قولاً لم يُقَـــلْ

---

(١) عرامه : الحده والكثرة والبطش .

ان الهجـــاء لديك حطّ رحاله
والمدح عنك نأى وهاجر وارتحـــل

ان كنتَ سائلني بحوّاً لا تســـل
جوفاء مثل الطبل فائضة الهبَل

يا صاحبيّ الجنس فيها آفـــة
مرض يعل فهل يضر إذا رحَل

يا صاحبيّ وحاذرا مـــن شرهـــا
وتذكرا حـــواء بارعة الحيَل

وسبيلها صعب وشوك دربُهـــــا
لا تسلكا دربا عواقبه الفشـــل

فكمن تصعـــر خدّهـــا بجمالهـــا
وفؤادها يحوي الضغينة والعـــذل

كالحسن يطفو فوق بحر غبائهـــا
أمر وحق الله مضربـــه المثـــل

حمَل الزمانُ مثالباً بوجودها
والدهر قارب ان يميلَ بما حمَلْ (١)

ثأيُ النساء حوى اللتيا والتي
والافن فيها والخبثُ قد اكتملْ (٢)

يا صاحبيْ حواء بنت زماننا
غيداء تسكرنا وتقتلنا غيلْ (٣)

ما زادُ حوّا في الحياة سوى الهوى
والعيش في خمر الليالي والقُبَلْ

حواء يا من قد نسيت من التي
أغرتْ نبياً ثمّ باءتْ بالفشلْ

---

(١) المثالب : عكس المناقب وهي الصفات الغير حميدة .

(٢) الثأى : الخبث والفساد ، الافن : نقصان العقل وضعفه .

(٣) غيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة .

سيَظَلُّ دأبي أن أقص جذورهـــا

لا عاش من عاش الحياةَ بِلا عمَلْ

سم زعافٌ والصفـــاتُ نواقـــص

نثارةٌ مهذارةٌ وبها وَهَـــلْ

نبع الأسى بل مهدُ كلّ تعاســـةٍ

بِوجودها يسري الجذامُ وَينْتَقِلْ

هيَ مَنْ أحلَتْ سرّها أوباشهـــا

للنكس منهم سفلسٌ وبلا خَجَلْ

ومقامها في الأرض عندي دائمـــاً

(مثل القرادةِ تعتلي إستَ الجمـلْ)(١)

آمنتُ فيما قلتُهُ في ذمهـــا

إيمانَ قلبي بالكتاب ومَا نَزَلْ

---

(١) عجز البيت للأخطل الكبير .

تالله إني لو قصدتُ هجاءهــــا

لَوَضعتُ دِعبل في الجيوبِ بلا كَلَلْ (١)

لي لهــذمٌ بفمي سليطٌ صــارمٌ

فَإنِ انتضيتُه كان صعباً إنْ وَصَلْ (٢)

ولقد هجوتُ ولستُ أدري كيف أهجو

إنَّ في حــواء نبـعا للعِلَــلْ

هي كالقُرْبَةِ في المسـير عنيــدةٌ

من غير سوطكَ لن تطيعَ وتَمْتَثِلْ (٣)

فَإذا ملكتَ زمامها لو لحظــــة

فاقتلْ ونكلْ بالمهنــدِ والأسَلْ (٤)

---

(١) دعبل : شاعر عباسي مطبوع مفلق، وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم وكان من مشاهير الشيعة .
(٢) الهذم : اللسان .
(٣) القربه : الاتانه .
(٤) الاسل : الرماح .

إذا الرجال تشاوروا وتعاهـــدوا

حــواء دوماً لا يكون لها ثِقَــلْ

يا من هدرتَ سنينَ عمرك في الهـــوى

ضاعت سنينكَ في البكاء على الطللْ

من قال فيها غيرُ ذاك منافـــقٌ

ومكابرٌ بل فيه مسٌ من خَبَــلْ

قد حلَّ رجمهُ فارجمُــوه لأنّــهُ

خان الرجولة حينَ قال لها أجَــلْ

أنا لا أحبذُ قتلهُ برصاصـــةٍ

فالرجمُ كان لكي يموتَ على مَهَــلْ

جاء الزمانُ يسب يلعنُ سائـــلاً

لا تسألوني في الزمـــان وما سَألْ

حقدُ الزمان يكون ناراً أضرمتْ

والحقدُ صعبٌ إنْ تأجج واشتعلْ

لوْ أنّ شعباً قد عرتْهُ مصيبةٌ

بوجودها يا صاحبي عَظُمَ الخللْ

لو قالَ ربي أن نسيدَ نسوة

لَعَبَدْتُ لاتاً في حياتي أوْ هُبَلْ



حــواء الكل

- محمد الجهالين -

يا شاعراً أذرَتْ به عُقَدُ الفَشَلْ

في شعرِكَ الهَمَجِيّ رُكْنٌ مِنْ خَلَلْ

من غيرها حــواء ما نَعُمَــــتْ لنا

دنيا فكيفَ اليومَ تهجوها الجُمل؟!

أنَسيتَ أنكَ ما وُلدتَ بِغــيرِها

أمْ أنَّ فكركَ جاحدٌ ما قَدْ حَصَلْ؟!

يا مَنْ نسيت حليبَ أمكَ مـــرَّةً

أوَلَمْ تَكُنْ في رحمِها لا تُحْتَمَلْ؟!

ثكلتكَ أمكَ أينَ تسعةُ أشهــرٍ

أينَ الرضاعةُ ؟ أينَ آلامُ الحَبَلْ

لَوْ أنَّ قلبَ الأم من حجرٍ لـــدى
جبلٍ لكنتُ مقدسا ذاكَ الجَبَلْ

لَوْ أنَّ أمي قد شكَتْ من شَوْكَةٍ
لَفَدَيتها بِسَعادتي فوقَ الأجَـــلْ

يا مَنْ رضيتُمْ بالهجـاء لمريـمٍ
لخديجةٍ ولأمكُمْ أينَ الخَجَلْ؟!

إنـي أقـدرُ للنســاء مواقفــا
مشهودةَ التاريخِ مُذْ وُجِدَ الأزَلْ

كانَتْ جميلةُ حـرَّةٌ عربيـــةٌ
أعْطَتْ فرنسا عبرة لَنْ تَنْدَمِلْ (١)

سَقَطَتْ دلالُ المغربيُّ شهـيدةً
في قلب تلِّ أبيب عاصمةِ الجُعَلْ (٢)

---

(١) جميلة بوحيرد : مناضلة الثورة الجزائرية .
(٢) دلال المغربي : مناضلة فلسطينية ، الجعل : دويبة تأوى في النجاسات

صَنَعَتْ هنالِكَ ألفَ ألفَ بطولـةٍ
وَمَضَتْ مع الشهداء كي تَلقَـى الأولْ

والدمعُ من مقَلِ النسـاء مُنَـزَّلْ
ويُفَنِّـد الاعذارَ تفنيـدَ الرُسُـلْ

ومدامـعُ الخنساء تثبـتُ حجـتي
وبكاءُ أمٍ خلف إبنٍ قـدْ رَحَلْ

والأنبيـاء مـن الرجـال لحكمـةٍ
فأنا وأنت نتيـه في لجج الخطـل(١)

إن كان عيسى هاديـاً ومبشـراً
فوراءهُ العذراءُ شمسٌ لم تـزل

أيُقِلُّ من شأن الرجولـةِ يا فـتى
حبُ الجمالِ ولثمُ آلاف القُبَلْ؟!

(١) خطل : اضطراب وتخبط .

ليس الرجالُ بطولِ شاربِهم سَمَــوْا

ويُميزُ الرَجُلُ العظيمُ بما فَعَــلْ

أين الرجولةُ ؟ ان هجوت كواعبــاً

وَجَنَاتُهُنَّ كما الأشعة في الطَفَلْ(١)

نَظَرَاتُهُنَّ طبيبةٌ كقميصِ يوسـف

في عيون أبيهِ يومَ به اشْتَمَــلْ

أما كلاكِلُهُنَّ فَهْيَ بهيــةٌ

فيهنَّ قد سكن الحمامُ مـع الحَجَلْ(٢)

وثُغورهُنَّ مـن الرضابِ تَطَيَّبَـتْ

فكأنما ذاكَ التطيبُ من نَفَــلْ(٣)

---

(١) الطفل : وقت غروب الشمس الكواعب : جمع كاعب وهي الفتاة التي علا نهدها .

(٢) كلاكل : جمع كلكل وهو الصدر .

(٣) الرضاب : الريق ، النفل : نبات طيب الريح .

وَشِفاهُهُنَّ نديـــةٌ جذابـــــةٌ

ويزينُها اللعسُ المحببُ كالحُلَلْ (١)

وخدودُهُنَّ مـــن الحيـاء خجولـةٌ

محمرةٌ كلهيبِ جمـرٍ مُشْتَعِـلْ

حواءُ ليتَ قصائدي تسرعـــــةٌ

حتى اميزُ بين فرعكِ والسَّبَـــلْ (٢)

حواءُ كالامل الذي لا ينتهـــي

أملٌ إذا راعيتهُ أقصى الأجَـــلْ

ورُضابُها حلوٌ إذا ما ذُقْتَـــهُ

فلسوف ينبعُ من حلاوتهِ العَسَـلْ

تُهِمَتْ بفنِّ دهائهـــا وخداعهـــا

لكنني برَأتُهـــا رغم الحيَـــلْ

---

(١) اللعس : سواد مستحسن في الشفة .

(٢) الفرع : الشعر .

وإذا رَمَتْ بسهامهـــا متكـــبراً
كانت لهُ كالشمس في عيْنَيْ زُحَلْ

عمــل النســاء ضرورةٌ حتميـــةٌ
وأنا أقدسُ من تعيشُ مــن العَمَلْ

وأنا أبجلُ من تساعدُ زَوجَهـــا
برغيفِ خبزٍ أو برأسٍ مــن بَصَلْ

يا أيُها المخبولُ كيف هَجوتَهـــا
ورضيت للأسماع أن تهوى العَذَلْ (١)

يا هاجياً حواء ليتكَ عاقـــــلٌ
فالحكمُ دون العقلِ ضربٌ مِنْ هَبَلْ

أرثي لحالِكَ والـرثاءُ مكـــارمٌ
فلَعَلَّ عقلكَ يَسْتَفيقُ مِنَ الزّلَلْ

(١) العذل : اللوم .

يا ربِّ هذا بعضُ طفلٍ أحمقِ
فالعفو إنْ كفَرَ الصبيُّ من التَبَلْ (١)

يا خائباً في الحب يا مُتخلفاً
في الفكرِ يا مُتَصنعاً بكفي دَجَلْ

اكشِفْ قناعَكَ فالقناعُ مرقّعٌ
وافحَصْ عيونَكَ فهي تشكو من حَوَلْ

ويريد شعري أن يقولَ تَكَهُناً
ويصرُّ أنكَ سوفَ تكتُبُ في الغَزَلْ

وأراكَ مفتوناً بها حتى إذا
أنكرْتَ ما في القلبِ تفضَحُكَ المُقَلْ

يا صاحِبي إنْ كانَ حبكَ فاشِلاً
فالحبُ يحوي في شريعتهِ الفَشَلْ

---

(١) التبل : الذاهب بالحب .

مُتعقدَ الأفكـارِ مَهلاً يا أخـي
فأصابعُ الكفينِ ليست كالأسَــلْ(١)

إنَّ الذي يبغي الهجـاء ليعتلـي
لا بدَّ يغرقُ في بحارِ مِـنْ وَحَـل

إني وَمِنْ أعلى النجـومِ عن الثـرى
لأُصَفِّرَنَّ المرء إنْ فَقَدَ الخَجَلْ

حواء لالا تَغْضَبي مـن مثلـهِ
فالشمسُ شارقةٌ ولو كثُر الجَدَلْ

حواء لا تتأثري لهجـائـه
فقصائدي من غير وحيكِ لم تُقَلْ

ما كان نظـمُ الشعر لولا نظـرةٌ
جادتْ بها حسناءُ والبـدرُ اكتَمَلْ

---

(١) الأسل : الرماح .

حواءُ معذرةً إذا رمت الهـــــوى

فالقلب مني جمرةٌ تهوى البَلَـــــلْ

عيناكِ في كل اللغاتِ عليمـــــــــةٌ

وأنا بلا لغةٍ سوى لغـــةِ المُقَـــلْ

يا دهرُ مهلا ان من عشق الـــــــردى

لا بد يوماً سوف يحييه الأمَـــلْ

إنْ أنتَ واصلت الهجـــاء فريشتي

ستجودُ شعراً محكماً يأبى الكَسَلْ

قدْ قلتَ أنكَ لستَ تدري ما العَمَلْ

أسرِعْ فإن الانتحار هو العَمَـــلْ



« عكس الزمان »

– اكرم –

يا مَنْ دعوتَ إلى الفساد مقـــرراً
أنَّ النساء لهنَّ حقٌ في العَمَـــلْ

هذي وربكَ جُنْحَةٌ وجريمـــــةٌ
يدعو إليها مَنْ عَنِ الدينِ انفَصلْ

أنسَيتَ أنَّ خروجهُنَّ لمهْنـــــةٍ
فيـه اختلاطٌ واحتكاكٌ بالرَّجُلْ

وبذا تُشيعُ حقـارةٌ وتصدعــــاً
ومفاسداً في كل بيتٍ بل خَلَـــلْ

عُكِس الزمـان ولو علمــتَ بأنّــهُ
لَوْ لَمْ تكُنْ حواء فينا لاعْتَدَلْ

حواء من كانتْ ملاكاً طاهـــراً
صارتْ لدى اليوم نعلاً يُنْتَعَلْ

وبناتنا كدلال أو كجميلـــــــــــةٍ
فعلى الأصابع إنْ عددت بلا كللْ

أما خديجةُ يا صديـــقُ فانهـــــــا
زوجُ الرسول ولا تقارن بالجُعَلْ(١)

سل عن بناتِ الجامعـــاتِ الصيـــفَ
ان الصيـــف ينطقُ دون زيفٍ لو سُئِلْ

وَسَل النوادي والمراقصَ إنهـــــــــنَّ
بهـــن دوماً يعتمرن بِلا خَجَـــلْ

هذي تكشف صدرُها هـــذي تكشـــــ
فَ ظهرها سيقانُها حـــتى الكَفَلْ

أخرى ترى فستانها الشفاف يكـــــــ
شِفُ لحمها كي تَرتوي عين الرجلْ

---

(١) جعل : حشرة صغيرة تأوي الى النجاسات .

أخرى تراها لَطَخَتْ وجهاً لهـــا
بِتَمكْيجٍ فَبَدَتْ بحسنٍ مُبْتَذَلْ

أخرى ارتدتْ تنورةً عشرينَ سنتيمتر
(لا) واللهِ بل كانَتْ أقـَـــل

أخرى ارتَدتْ شيئاً غريبــاً كالشــوا
لِ فهلْ لباساً ذاك أم هَبلا وهَلْ ؟!

وُفُوَيقَ هذا في الجلوس ترى لهـــا
رِجْلاً تلف بلا حياءٍ فوق رِجــل

موضاتُ حمقٍ كل يوم صرعــةً
وعلى انحدارٍ بناتِ حــواءَ تَــدُلْ

والله عارٌ ان نعيش وبيننــــــا
سُم الأفاعي يا صديقي يَنْتَقِـــلْ

ماذا ستصنع ان ظفرتَ بقبلـــةٍ
أتعيد للأقصى الكرامةَ يا بَطَـــلْ

إن الذي للفسق جند شعـــــره
عندي جهولٌ بل واجهلُ مَنْ جَهِلْ

هوَ ذا الذي مدح النســاء وانـــهُ
عندي لديّ بمذهبـي ثُلُثُا رَجُـلْ



« الملاك الخالد »

- محمد -

لو كان في عمل النساء جريمةٌ
لأبى النبيُّ على الممرضةِ العَمَلْ

والاختلاطُ الاحتكاكُ مُسَلَّمٌ
بِحصولهِ في العلم في شتى السُّبُلْ

ان الشريفةَ لا يضيرُ عفافها
شَرَهُ الذئابِ ولا مخادعة الفِيَلْ

ما مِنْ فتاةٍ حُرَّةٍ وأصيلةٍ
إلا ونَزَّهها العفافُ عنِ الزَلَلْ

أنا لا أُهَدِّمُ إنْ نَقَدتُ منازلا
لكنني بالنقدِ أُصلحُ ما نَفِلْ(1)

---

(1) تفل : فسد .

والله لو تَخلي الزمانُ للحظـــة
من جنس حوّاً لاستبد به الملــلْ

ان الزمانَ بغير حوّاً أعْصَـــلْ
وبها استقامَ فكيف تزعمُ أنْ ثَمِلْ ؟ (١)

حواء لا زالت ملاكاً طاهـــراً
وعلى مـــدى الأيام شامخةُ القُلَلْ (٢)

شوساءُ قد أسر العيـــونَ شُموخُها
فكأنمـــا هـــي أجدلٌ سَمَلَ المُقَلْ (٣)

ما دامَ رحم القدس يحملُ شعْبَنـــا
فلَسَوفَ يولَـــدُ كُلُ مواودٍ بَطَلْ

---

(١) أعصل : أعوج .
(٢) القلل : القمم المرتفعه .
(٣) شوساء : رافعة الرأس،اجدل : هو الصقر ، سمل : فقأ،المقل : العيون .

في بيت لحم جنازةٌ قد شُيِّعَتْ

لشهيدةٍ مغدورةٍ فَمَنِ انْفَعَلْ (١)

يا أمّ تغريد العظيمةَ أطلقي

زغرودةً إنْ شَيَّعوها في جَذَلْ (٢)

وتَقَبَّلي مني صراحةَ شاعرٍ

فَرِجالُ هذا العصر اشجعُهُمْ رَألْ (٣)

إن كنتَ محموماً على الأقصى فَخُذْ

بارودةً واثأرْ بها مِمَن قَتَلْ

لا عارَ في التأنيثِ يا ابن خُوَيلدٍ

وكذلك التذكيرُ ليس لَنا بَجَلْ (٤)

انظرْ إلى حُلَلِ البسيطة والسما

حتى ترى أن الاناث هي الحُلَلْ

---

(١) - (٢) اشارة الى جنازة الطالبة الفلسطينية تغريد البطمة التي استشهدت برصاص العدو في بيت لحم . جذل : فرح .

(٣) رأل : ابن النعامة . (٤) بجل : التبجيل والتعظيم .

سحرُ الانوثـة شدّني فشددتـُـه
برجولتي فإذا به لي يمتثِـلْ

نحنُ الرجالُ ضراغمٌ في بأسنـا
ومتى نُحب فنحنُ أودعُ مِـنْ حَمَلْ

أهدي إلى أحلى العيون قصائـدي
فحرُوفُهُنَّ كإثمدٍ به يُكتَحَلْ (١)

أنظـرْ اليهم عند دار خلاعـة
يتجمعون كأنهمْ جيشٌ قفَـلْ (٢)

إني نقمتُ على الشبـاب لأنّهـمْ
فُتِنُوا بأفلامِ الخلاعةِ والدَّجَـلْ

أما التي كشفَتْ مفاتنَ جسمهـا
فاسأل أباهـا يا صديقُ عن الخجَلْ

---

(١) الأثمد : الكحل .
(٢) قفل : رجع .

واسأل أساتذة المـــوادِ من الـــذي
يعطي العلامةَ التي تعطي القُبَـــلْ

سَبعٌ وتسعـــونَ العلامَـةَ عِنـــدَهُ
وُضِعَتْ لها وأنا الذي عنها حَمَلْ (١)



---

(١) وانا الذي عنها حمل : أي أنا من حملت المادة بدلا عنها وانا احق منها بالعلامة تلك .

« صدر الزمان »

– اكرم ابو سمره –

يا مَنْ لأجلِكَ سال السمُ من قلمي
يا مرتعَ الإفنِ يا طفساً من السقمِ

إن النساء بلا عهدٍ فكُنْ حذراً
كيْ لا تعض غداً كفيكَ مِنْ ندمِ

يا من بخُلقِكَ نطافٌ به نجسٌ
تبقى بشعركَ سوقياً من العممِ (١)

إني لامقُت شخصاً ذَلّ في غزلٍ
فالذلُ يصلحُ للنسوانِ والزُلُمِ (٢)

يا من تدافعُ عن رقشاء فاجرةٍ
اني اعدك أعشى العقلَ في قيمي (٣)

---

(١) نطاف : الرجل المريب المثير للفساد ، العمم : عامة الناس .
(٢) الزلم : العبيد . (٣) الرقشاء : الأفعى السامة المنقطة بالبياض والسواد . الاعشى : الرجل الذي لا يرى في الليل .

هل ملنساء عرفتَ الله في زمـــنٍ
فيه النســاء تدرُّ الســوء كالديَـمِ (١)

الوقتُ اثمنُ من تضيعه عَبثـــاً
في حب فاتنةٍ والأهــلُ في الجيـمِ

صقر القوافي انا إنْ قُدسُنا صَرَخَتْ
أو إنْ رأيتُ شهيداً لفَّ بالعَلَـمِ

ذي القدسُ ترزخُ في نير العدو فهلْ
من ضاربٍ هِمَمَ الأعداء منتقِمِ

والأرض تصرخ والأقصى استغاث بنا
لكنَّ عربَكَ عندَ النهدِ في صَمَمِ

إنِ اليهودَ رمَوْ أهــلي بمجـــزرةٍ
فالعربُ بوقٌ مدارٌ من فَـمٍ لِفَمِ

---

(١) ملنساء : من النساء ، الديم : المطر الدائم .

إنَّ الفقير بهمْ تبكيكَ حالتُـــــه
والغيدُ تغرقُ في مالٍ وفي حَشَمِ

إنَّ الفقير إذا ناداهمُ .. طَرَشـــوا
والغيدُ تغرق في لبيكِ في نَعَمِ

سَلْ أينَ روما أثينا اين فينسهُـــمْ
لا شيء دام فذى فينوسَ في طسَمِ (١)

ان البيان قبيلي كان تقدمـــــــةً
في صفحة الدهر لي مـــن سالف الامم

هاروت راح بنا في سحره مثـــــلا
لكنَّ مرجعهُ في السحر قول فمــــي (٢)

---

(١) فينوس : ربة الجمال عند الرومان القدماء .
طسم : الشيء في طسم اي لا أثر له .
(٢) هاروت : ملك اشارت له سوره البقرة انزله الله وله قرين آخر اسمه ماروت ليعلم الناس السحر ابتلاء من الله للناس .

والله والله لـــن تأتي بملحمــــةٍ
حتى تعود لشعر خطـــهُ قلمـــي

صدر الزمان انا لا زلتُ سيــــدهُ
والعجزُ مثلكَ والاردافُ فلتَنَـــم

عشتُ الحياة وفيها صغتُ قاعـــدةً
حواء أحقرُ من شعر على قلمـــي

سَجِّلْ لديكَ باني عن تزوجهـــا
عمري اصومُ لَوَ ان الناسَ لم تَصُمِ

بابُ الفؤادِ بوجهِ الغيد او صــدهُ
حتى يصدَّ سهاماً لو بهــنَّ رُمـي

عيش النساء على الاطلاقِ ارفضــهُ
موتُ النساء مرامُ النفسِ بل حُلُمـي

حب النساء بعيدٌ عن مُخيلتِـــي
كره النساء مدارٌ خالدٌ بدمـــي

رمتْ النجوم وبالنسوان ما وَصَلَتْ

رجلُ ابن آدمَ للاقمار والرُجُمِ (١)

يا من فؤادُكَ رام الذل غانيةً

لكل حيٍ على ذى الأرض ما يرمِ

من عاش مثلك في احضان فاتنةٍ

في القاع يبقى ولن يدنوا من القِمَمِ

رمز الدناءةِ من ماتوا اذا عشقوا

من علةِ الغيدِ لا من علةِ السقمِ

حواء صلُ حياة المرء تنهشهُ

عند الزواجِ لما يلقاهُ من ضغمِ (٢)

شاب الشباب وشابتْ من مفاتنها

رأسُ الزمان ومن أعلاه للمَمِ (٣)

---

(١) الرجم : النجوم .

(٢) الصل : الحية ، الضغم ، العض .

(٣) اللمم : جمع لمة وهي الشعر يجاوز شحمه الاذن .

لا خير فيها وإنّا حين نقتلهـــا
نودي بليل يعم الناس بالدُهُــم . (١)

بعض الشعوب اذا طالعت صفحتهـم
حواء مثل سواد الليل مُدْلَهِــم . (٢)

يا ماثق العقل يا أسبأ بـــه وذجٌ
قاني فإنّ قرينَ السوء لا يُلَـــم .

واقرأ فانّ حروف الغيد قد كُتِبَتْ
دوماً بخط براع قاتم اجــم . (٣)

يا من اردت بهـا اصلاح حالتهــا
قف هل نسيتَ قَذَاتَ الضلع من عَثَم (٤)

---

(١) الدهم : المظلمه التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم .
(٢) مدلهم : يقال ليل مدلهم : اي شديد الظلمه .
(٣) البراع : القلـم . الاجم : الاسود والسواد .
(٤) العثم : العظم المجبور على غير استواء .

مِعوجة الطبعِ في الأثام سائمةٌ
ترعى الضلالة مذ كانت وفي نَهَمٍ (١)

حوّاً لوَ ان نبيٌّ الخلق أصلحها
لن يستطيعَ سوى بالصارم الخُذُمِ (٢)



(١) سائمة : راعية .

(٢) الصارم : السيف ، الخذم : سريع القطع .

« وحيد الزمان »

ـ محمد الجهالين ـ

يا مَنْ تَوَحَّمَ كالحبلى على كَلِمي
يكفيكَ أنكَ مفطورٌ على الوَحَمِ .

فابشرْ بقافيةٍ تسعى اليكَ كَمَا
سَعَتْ قديماً عصا موسى الى العُوَمِ (١)

قصيدةٍ لم يقلها قائلٌ أبداً
فيها الشفاءُ لمن يشكو من السَقَمِ (٢)

راجعتُ كلَّ حساباتي وارصدتي
فكنت فيها بلا إسمٍ بلا رَقَمِ .

عيبٌ عليك هجائي دونما سببٍ
لكنَّ مُنْحَدِرَ الأخلاقِ لا يُلَمِ .

---

(١) العوم : ضرب من الحيات .
(٢) السقم : المرض .

يا رابع الشعراء احذرْ منازلتي
إنَّ الجهالين خِنذيذٌ منَ القُدُمِ(١)

وللنساء عهودٌ ليس ينكثها
سوى التشكك في أحداقِ متَّهِمِ

وما ندمتُ على عهدٍ غدرتُ بهِ
هو القضاء فما الداعي الى النَّدَمِ

ولست يا صاح نطاقاً ولا طَفساً
فاحفظْ لسانَكَ ان اصْبَحْتَ في حرمي

من يحسبُ الذلَّ للمحبوب تصغرةً
هو الأنانيُّ دُونَ الناسِ والنَّسَمِ(٢)

وذلةُ العشق أحلى من مكابرةٍ
أمامَ أعيُنِ خلق اللهِ كُلُّهِمِ

(١) الخنذيذ : هو اول الشعراء مرتبة يجمع مع جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره . القدم : القدماء من القدم .
(٢) النسم : الناس جمع نسمة .

إني ادافـع عن غيـدٍ محصنـــةٍ
بالطهر في بيت عزٍ غير منهـدمِ (٥)

أما اللواتي بهن الفسق منتشـــرٌ
فلسن من نسوتي بل لسن من خلمي

إنْ زُفّتِ الغيدُ للازواجِ في بلـــدٍ
فغيدُ بتير قد زُفّتْ الى الرُّجَـــمِ (٦)

تغريدُ زفت عروساً رُغم قاتلهـــا
وأمة العرب تعوي هيئـة الأمَـــمِ

كل الشعوب بها حــواء مدرســـة
للمصلحين وللاعلامِ والبُهَـــمِ (٧)

---

(٥) الغيد : الصبايا الحسان .
(٦) الرجم : القبور ومفردها الرجم .
(بتير) قرية فلسطينية تابعة لقضاء بيت لحم وفي البيت والذي يليه اشارة الى الطالبة الشهيدة تغريد البطمه التي استشهدت برصاص العدو امام جامعة بيت لحم . وهي من بتير .
(٧) البهم : الابطال .

حلاوةُ العيش أنْ تحظى بفاتنـــــةٍ
تغارُ من مقلتيها مقلةُ الرَّئـــــمِ (١)

جميلةٌ في محياهــــا وطلعتهـــــا
وإنْ مشت قلتَ ظبياً رائعَ الرَّسمِ (٢)

ممشوقة القد والأنظار تخجلهــــــا
فيخضب الدم في الخدين كالحمـــمِ

وإنْ أصابتْ بلحظ العين طائــــرةً
فسوف تسقطها من شدة الضَّـــرمِ (٣)

وزوجة المرء في الضــراء نافعـــةٌ
متى جفته عيونُ الأهلِ والرُّحَـمِ (٤)

وَهْيَ التي ساعةَ السراء تسعـــدهُ
بزينـــةٍ وحديثٍ ساحرِ النَّغَـــمِ

---

(١) الرئم : الظبي الخالص البياض .
(٢) الرسم : حسن المشي . (٣) الضرم : شدة الاشتعال .
(٤) الرحم : الاقارب .

ترضعهـــــمْ
وهي التي تنجب الاولاد آخر الغســـمِ (١)
وتسهرُ الليل حتى
قافيـــتي
إن كنتَ تطمع ان تَهجوكَ
فحلمُ إبليس في الجنــاتِ كالحُلُمِ
بــــــي
أما علمتَ بأن الشعر آمن
لما نطقتُ بإحدى معجزاتِ فمــي
اوحـــــدهُ
إني وحيدُ زمانٍ قلّ
والدهر لي خادمٌ منْ خيرة الخدَمِ
خالقــــــــهُ
فاعلم بأني إلــه الشعر
ومن فمي تخرجُ الآياتُ بالحُـــزمِ (٢)
تافهـــــــةٌ
ان التي صاحبتك اليوم
ومثلها تستحقُ الحــرقَ بالفَحَـــمِ

---

(١) الغسم : الظلمة .

(٢) الحزم : جمع حزمة وهي المجموعة من الشيء .

مثل الطيور على اشكالها وَقَعَتْ
أما النسور فلا تهوى سوى الرُّخَمِ (١)

إنَّ الفساد غبارٌ لا مثيرَ لهُ
إلا الدناءةُ في الأخلاقِ والشيَمِ

حواء ليست كما قد قلتَ مفسدةٌ
فَتَبَتِ القولَ انْ القيتَ بالتُّهَمِ

ليس الفسادُ الى النسوان مرجعهُ
الكنما لانحلال الخلق والقيَمِ

حواء سيدةُ الأكوان مُذْ خُلِقَتْ
يُسْعَى اليها كما يسعى الى الحَرَمِ

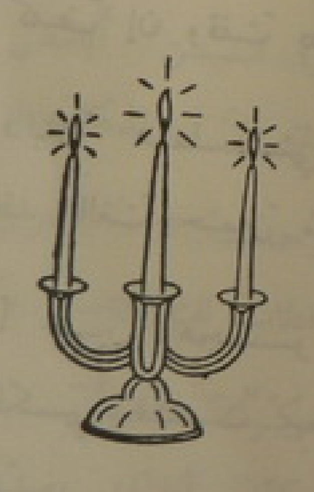
لو خلدَ الدهرُ إنساناً لخلّدها
والغيد خالدةٌ في صفحة الأمَمِ

---

(١) الرخم : طائر على شكل النسر لكنه منقط بالسواد والبياض .

وحب خالدة هل كان تسلية
ذاك الغرام لماذا ؟ كيف لم يدم ؟

ان العذارى شموس نستنير بها
فارجع لهن كما قد كنت في القدم



« تجارة النساء »

- اكرم ابو صمرة -

على ظهري تفضلُ ودُهُنَّــه
وَتَتْرُكْ في الفؤادِ لَدَيَّ أنَّـه

كَفَيفٌ أنتَ يا هـذا وَرَبِّي
كَفيفٌ إن وقفتَ بصفهنـه

لساني جارحٌ فاليكَ عني
فقد بالغتَ حين مَدَحتهُنَّه

ولستُ أنا نبياً حينَ أهجو
وَلكني فُتِنتُ بهجوهِنّه

أهنتَ الشعرَ حينَ وَقَفْتَ يوماً
تُشيدُ مِنهُ أبراجاً لهُنَّه

ركَسْتَ الشعرَ قافيـــةً ووزنــاً
فيا أسَفَ القوافي ان ركسنـه (1)

فكيفَ تقولُ شعراً بعــدَ هــذا
وأعلامُ القوافـي قد نُكِسْنَـه

جَعلتَ الشعــرَ عظمــاً دونَ لحــمٍ
سلبتَ الشعرَ رونقه وحَسْنَــه

تَرُدُّ عليَّ زوراً اــن أبالــي
فشعركَ في المكانــةِ مِثْلُهُنّــه

كما المجنونِ رُحــتَ تردُ شعري
فطابَ لكَ التغــنّ بكفرِهِنّـــه

فلا الأبيــاتُ فِكْرُكَ صاغَهُنّــه
ولكني أظنّكَ بضتَهُنّــــــه

(1) ركس : قلب الشيء على رأسه .

فهلْ ألقيتَ عقلَكَ في سُبَات

لترفعَ فوقَ رأسكَ تاجَهُنَّه

انا شَمْسُ الربيعِ وانْ فخري

اذا ما بنتُ غابتْ شَمْسُهُنَّه

نَعُدُّ وجوهَ كلٍّ منّا فقينا

ويَصْعُبُ أن نَعُدَّ وجوهَهُنَّه

دُهِشْتُ وقدْ رأيتكَ يا غريمي

تجيدُ الرقصَ فوقَ حِبالِهنَّه

قَصِرْتَ مُهرجاً البناتِ حواً

وفي التهريجِ تسليةٌ لهنه

فهلْ أنْت نفسك مِنْكَ طَوْعاً

لتكتب كل شعرك باسمهنه

دفعنكَ أن تقولَ الشعرَ ضدي

وَسقنكَ كالذليلِ لأرضهنه

فكيفَ تقولُ شعراً بعد هـذا
وفي الاذلال انـتَ سبقتهنـه

فيا سكرانُ كيف فعلتَ هـذا
وكيف رسا القريض بِشطهنه (1)

فويحكَ هـل نسيتَ بأنّ روحي
وروحُك توأمـان بدونهنـه

الا تخجلْ وقـد سيدت حـوّا
ورُحْتَ وقَدْ أمِرْتَ تطيعهنـه

فيا هذا لِتَعْلـم أنّ عقـلي
لَيسخر ان يراكَ بفلكهنـه

ولَيتكَ كُنْـتَ تعلـم أنّ فِكري
لأول مَنْ يُقَـدِّرُ حقهنـه

---

(1) القريض : الشعر .

ولكنّي تعزّ علـيّ نفسي
فانشر كبريائـي فوقهنّـه

وليتكَ قد قرأتَ كتابَ ربـي
لتعلم ما صنعن بكيدهنّـه

أفِقْ يوماً ودَعْ احلامَ أمسٍ
نساءُ اليومِ يا هذا شرسنّـه

فلا زوجٌ سعيدٌ في حياةٍ
ولا بيتٌ عَـلا إلا هدَمْنَـه

فان فَنِيَتْ جيوبُ الزوجِ مالاً
فَمِنْ لحمِ بجسمه قدْ تقتنّه

روى عن نسوةٍ شرفاء ربّـي
وقد أغوينَ يوسفَ ثمّ كدنّـه

فان نادى منادٍ يا عذارى
الى اللذاتِ فللهوا سمعنّـه

وان نادى منادٍ يا نسائـــي
الى الربِ الغفورِ لـهُ طرشْنَــه

فيا منْ قد رَدَدْتَ اليومَ شعــري
لتصبــح للنســاء سفــيرهنــه

ازف لكَ البشارةَ يــا صديقــي
فقد اخلصْتَ حــينَ عبدْتهنــه

الا بلــغْ نساء اليــومِ عنّــي
بأنــي قد هَدَرْتُ دمــاءهُنَّه

فلستُ أنا بِخَــبٍ للعـــــذارى
وليس الخَبُّ يَخْدَعُني بِهِنَّــه (١)

غُرابَ البينِ عُدْ في صفِ شعــري
ولا تكنِ النعوقَ غرابهنــــه

(١) الخب : الخداع .

فأهلُ النارِ اكثرهم نســـــاءٌ

فهل أنكَرْتَ ذاكَ لاجلهنــــــه؟

وهلْ الفتْ يا فهمانُ دينـــــاً

يُقيمُ الأرض يُقْعِدُهــا لَهُنّهْ

فإنْ أذنبنَ كنت لهــن خمــــراً

وان صلينَ كنتَ أمامَهنــــــه

لقد حيرتني باللهِ قُــلْ لــــي

اتطمعُ انْ تكونَ نبيهنــــــه

فهاكَ اليومَ مني درس دُيـــنِ

به اسسٌ لمـــن سيوسهنــــه

ففــي شرعِ النســاء الشرقُ غرب

كذلك فالجنـوب شمــالهنــــه

وفي حوّاً صفــات بــلا طبــاعٍ

لأخجلُ إن وقفت أعدهنـــه

فهن لكلّ ذي مالٍ ضعيـــفٍ
وحوشٌ كاسراتٌ يفترسنـــهْ

فان طالبنَ شيئاً قلْ مُحـــالٌ
وان صدقْنَ أمـــرا قُـل كذبنـــهْ

أتأمـــلُ من نساء الأرضِ خـــيراً
وهنّ على المكائِدِ قد فطرنـــهْ

كذا شأنُ الأفـاعي يا صَديقـــي
اذا أُمّنَ يوماً ما غدرنـــهْ

ستشهدُ صدقَ قولـي ذاتَ يـــومٍ
اذا امتحنتْ نساءً واختبرنـــهْ

• • •

لقد شهدَ الزمانُ سقوطَ حـــواً
فتبـــاً للـــزمـــان زمانهنـــهْ

لقد امعنَّ في غــيٍ وســوء

فبانــتْ للعيــانِ عيوبهنــــه

وينبيــكَ اللبــاس اباسهنــــه

ويشهدُ فــوقَ ذاك سفورهنــه

خطوطٌ طالعــاتٌ نــازلاتٌ

هي الموضه فتلكَ وقودهنــــه

نسـاء اليوم يا هــذا قطيــعٌ

بلا راعٍ لهــنَّ يقودهنــــه

فما ذنــبي اذا ما ضقتُ ذرعــاً

لقد ضاقَ الــزمانُ بغيهنــــه

فيا صحبي سأسألكم ســؤالا

لأمــرٍ ما يحيرني بهنــــه

فمن منــكمْ ورغمَ عيوبِ حــوّاً

يفسر لي غــلاء مُهورهنّه

فيا من قد رُزقتَ اليوم انثى
وأخرى لا تقل تباً لهنه

فتلك تجارةٌ تغنيك مالاً
فليتكَ تستغلُ وجودهنه

فان قدرت وسطاهن الفاً
فزوجها لمن سيزيدهنه

وان قدرتَ للصغرى ثلاثاً
سيأتي منْ سيدفعُ فوقهنه

وان اعلنتَ في الكبرى مزاداً
فحقاً كنتَ تبغىْ سترهنه

وان زوجتَ أدنى من طيبِ
فانتَ مُغفلٌ في سعرِهنه

كأيِّ بضاعةِ في العيشِ حواً
بمالِكَ تشتري وتبيعهنه

سبايا قد خُلقنَ بنات حوّاً

فبع ما شئتَ واشترِ غيرَهنهْ

فكمْ أوصى الألا وقالَ امرأً

باعضاء علَيك بسترهنهْ

حياةُ بنات حوّاً اليوم صارتْ

ذنوباً تحتهنهْ وفوقهنّهْ

غرقنَ وعُمْنَ في بحر المعاصي

من الأقدامِ حتى رأسهنهْ

ولكن أنتَ يا من صرتَ شيخاً

نبياً في طرائفِ دينهنهْ

مُسيلمةٌ صديقُكَ ماتَ قتلاً

أتطمعُ أن تكونَ قتيلهنهْ

وإني لا اراكَ سوى غلام

تصبُّ الخمرَ ملءَ كؤوسهنهْ

وللصهبـــاء نفــحٌ من أثـــــيرِ
يثيرُ الروح في اشباحهنـــــــهْ (١)

فاكْدَرُ ما عَرَفْتُ مِيــاه حـــــوّاً
وأفسدُ ما شَمَمْتُ هواءَ هنـــــهْ

وأحقَرُ ما عَرَفْتُ طبــاع حـــــوّاً
وأسخف ما وجدتُ عقولهنـــــهْ

فَهُنَّ إذا بُليتَ غـــداً بكـــربِ
تركنَكَ بَلْ هَرَبْنَ بجلدهنـــــهْ

فإنْ واصلتَ يا خبُّ انقيـــــادي
أعُدُّكَ قـد كفَرْتَ بربهنـــــهْ

• • •

لقد زادتْ الأعيـــبُ العـــذارى
وللزلاتِ تحنـانـاً شغفنـــــــهْ

---

(١) الصهباء : الخمر .

فما ذَنْبُ الشبابَ اذا أزلّوا
وقد بانَتْ مناطقُ وإنكشفَهْ

لقد شابَ الشبابُ وشابَ طِفلا
وذى الايام من حواء شِبْنَهْ

فان شاهدتها فكوجهِ بومٍ
وان ناديتها فكرَسمِ دِمْنَهْ

• • •

سأنشأُ للرجالِ اليوم حزباً
يقال عليه حِزب ذنابهنه

بهِ تحتلُ كلّ بلاد حواً
ونعدمُ فيه كلّ دهاتهنه

أفي ماء تعكرَ رحتَ يوماً
تصيدُ وقد نجحتَ بصيدهِنّه

فما هـذا وذاك سـوى نفـاق
تريدُ بـه الوصـولَ لقلبهنـه

كفاكَ من التذبذُبِ فيكَ خُلُقـاً
نشوزاً يلتقي بنشـوزهنـه

فاني ان وصفتُكَ كنتَ عنـدي
جهالينـاً يـزيد بجهلهنـه

هداكَ اللهُ كيفَ جلستَ تبكـي
كقصـادٍ وقفـتَ ببابهنـه

قرَنتُكَ بالنسـاء وذاكَ ذمٌّ
لأنَّكَ قـدْ ورثـتَ لسانهنـه

الا تعلمْ بأنَّ بنـاتِ حـوّاً
تخـرُّ لدى العـزيز جباههنـه

نسـاء اليـومِ لا أهـلاً لشـيء
إذا امنْتَ سـراً عندهنـه

فـلا اهــلا ولا سهــلا بهنــهْ

أتى الشيطــانُ عند حضــورهنــهْ

وذا ابليس توأمهــن خُلُقــاً

يمدُّ بكفــه لأكُفُهنّــــهْ

ينــادي نســوتي وحمــاة عــرشي

ينــادي انسهنَّــه وجانهنــــهْ

رفيقــات النضال الي انـــــي

سأكرمُ مَــن يخنَّ بعولهنــهْ

ومن يبلــينَ في المكيــاج خَــيْراً

وفي التجميــل زادَ بــلاؤهنهْ

جهادٌ في الحيــاة بنــات حــوّاً

وفي الماخــور كان جهادهنــهْ(١)

---

(١) الماخور : مكان الدعارة .

لقد طفحَ الإنـاءُ وزاد حـــــدّاً
ويومــاً ما نحــدُ فسادهنـــهْ

فليستْ تلكَ مـن شيـمِ العــذارى
ولكــني اشـكُ بهـابهنـهْ

عرفنـا في الحيـاة شــؤونَ حوّاً
سخافاتٍ فصـارتْ شغلهنــهْ

صفــاتٌ قـدْ ذكرتُ لجنسِ حـوّاً
وربّكَ تلك بعضُ صفـاتهنـهْ

وبعضٌ لا أطيــقُ لهـنّ ذكــراً
وبعضٌ قد أكـــون نسيتهنـهْ

من النخباتِ حَسْبُكَ كُنْتَ عنـدي
وفي أيدي النســاء سوارهنـهْ(1)

(1) النخبات : الجبناء .

أعشـاقَ الأوانس والغـــواني
ايرجـــعُ موطـــنٌ من عشقهنهْ؟!

فتحتَ القدسَ حـينَ مدحتَ حواً
وصِرْتَ اليومَ مِنْ أبطالهنـهْ!

فَـلا تَطْمَعْ بنصرٍ مـن قريضي
فنفسي منبـــعٌ لهجائهنـــهْ

أتعدلُ بالنسـاء رجـال حـــواً
وقوامـين نحـنُ نفوقهنـــهْ

تبوئُهـا وذلـك مـا أرادتْ
تُبَوِّخُهـا وذلـك حسبهنـهْ

فكـم خرقـاء ضالعـهٌ بقـومٍ
غَدَتْ لبناتِهـا نـوراً وسُنهْ

تُذكرني بخـيرِ بنـاتِ حـواً
لقد ذهـبَ الزمـانُ بخيرهنـهْ

أمن اوتارهِن صنعتَ عــوداً
تُلَحِنُ للنســاء نفاقهنــه

فلا تهـذي لتقنعــني بحــواً
تقولُ حــرائر فأقــولُ كُنَّــه

ولو أني عَدَدْتُ عيــوبَ حــواً
ترابُ الأرض بعــدي عابهنــه

دعــوتُ اللهُ ان يشفيكَ منهــا
فزادَكَ في الفجــور وزادهنــه

فانْ فكرتْ يا دلسٌ بــرَدي
فَدعْ أعضاء جِسْمِكَ يَرْتَحِضْنه (١)

وإني ان رَدَدْتُ فذاك شــأني
فــردي اليــوم كانَ عليكَ منــه

---

(١) دلس : مخادع .

أنِــخْ اطنُبْ إليَّ وَقُــلْ رَجــاءً
فأيانيْ ستقتُــلُ إن أصبنـــــــهْ

هُدى هُدّي هُدَيْهِدُ ما هداهــا
بِهدكِ لو هُديْتِ هَدَيْتُهُنـــهْ

فَمِثْلُ الســلُ حــوّاً شـــرداءُ
ولا يُشفى المريضُ بدائِهنــــهْ

يطوفُ الناسُ في الدنيـــا لمجــدٍ
وأنـــت تنـــامُ في محرابهنـــهْ

فناضـــلْ في الحيـاةِ لأجـلِ حــوّاً
فيوماً ما تصيرُ وزيرهُنـــــهْ

فليسَ الشعـرُ مِنكَ يهزُ شعــري
فشعري مُشْرَعٌ في وَجهِهنـــهْ

فيا من صِرْتَ كيسنجرْ لحـــوّاً
بِرَبِّكَ هَلْ سكِرْتَ بخمرهنــهْ

فان خطرتْ ببالكَ ذكرياتٌ
فذي نجوى بمصرَ تُعيدهنهْ

بربِّ الراقصاتِ بربِّ نجوى
برب الحلق ثمَّ بربهنهْ

أيرضيكَ الفسادُ يَعيثُ فينا
وَساداتٌ تناولَ نخبهنهْ

وسيدةٌ بمصرَ يقالُ اولىْ
هِيَ الجيهانُ تحيي عهدهنهْ

تفضلُ أنْ تكونَ القُدسَ ملهىً
لقدْ سبقتْ بذا مائيرهنهْ

« ترافولتا » لقد أعجبتَ « جي جي »
برقصٍ زادَ من اعجابهنهْ (١)

---

(١) ورد خبر في جريدة من الجرائد المحلية يقول بأن جيهان السادات معجبة بالممثل الراقص جون ترافولتا وأنها ستدعوه لاحياء حفلة راقصة في مصر .

كأني وَهْيَ معجبةٌ «بجـــونٍ»
بعــاهــرةٍ بمــاخورٍ لهنـــــهْ

وجيهاناتُ أرض العـــربِ كُثْــرٌ
وسوف تشيـخُ في تعدادهنـــــهْ

وما جي جي سوى نُقَطٍ بِبَحْــرٍ
مِنَ الجيجــات في ضاداتهنــهْ(١)

بديفدْ كَمْبْ أمْ في كَمْبِ ديفــدْ
وَما ادراكَ مــا هُوَ كَمبهنــهْ

جَبــانٌ قدْ أتى أمــراً عَظيمــاً
وكانتْ خلفَــهُ جيهانُهنـــهْ(٢)

فان أصبحتَ أنــتَ نــبي حــوّاً
فاني هتـْلــرٌ سفــاحُهُنـــهْ

---

(١) جي جي : رمز لجيهان .
(٢) اشارة الى المثل : «وراء كل عظيم امرأة» .

ولو حكمتُ في مليارِ حوّاً
لأشفيتُ الغليلَ بقتلِهنّهْ



« جواهر النساء »

– محمد الجهالين –

أنا ملكُ القصائدِ ما سهُنَّه
وأنتَ أبو سميرةَ فحمهنَّه

وقدْ قلتُ القصائدَ من فؤادي
وأنتَ من الحضيضِ نضحتهُنَّه

ومثلكَ يستحقُ الموتَ صلباً
ليُرْدَعَ مَنْ يهمُ بهجوهِنَّه

تنوعتَ الظنون بشأن ردي
سفيراً صرتُ ثمَ وزيرهنَّه

فلستُ سفيرهنَ ولا وزيراً
ولكني عهدتُ أخاً لهُنَّه

أضعفاً فيَّ إنْ أحببتُ أمي
خسئتَ فليسَ ضعفاً حبهُنَّه

فـإن النـارَ تخشى قلـــبَ أم

وعدناً تشتهـي أقدامَهُنَّـــه

وَقَدْ أمَــرَ الالــهُ بهــنَّ خـيراً

فلا أفــاً ولا نهراً لَهُنَّـــه

وبعــد منِ الضعيـفُ محـبُ أمٍ

أم المنبوذُ دونَ رجـا لهنّـــه

اليسَ لديكَ عمــاتٌ أو اخـــتٌ

عليكَ مــن الحوادثِ صونُهنّـه

لَوَ انكَ أيهـا الهاجـي يتيــمٌ

لَفَضَّلْتَ الردى عن هجوهِنّــه

جمالٌ للبلابــل إن تَغَنّـــتْ

وللغربان قبـحٌ إن نَعَقْنَــــه

كذلكَ انتَ في الاشعـــارِ عنـدي

كمثل البَبَغــاء ومــا رَدَدنــه

زعمتَ بأنَّ حواً مثلُ طبلٍ
فهل كانت طبولا ما ولدنه؟

أجبني أيها المعتوهُ عقلاً
أتكملُ نصف دينكَ لو رفضنه؟

فيا متخلفَ الأفكار سُحْقاً
أتخدعُ في أمورٍ ما خدعنه

إذا رضي الرجالُ بذلِّ حواً
فذُلٌّ للرجالِ إذا ذللنه

فما عاش الرجالُ بلا نساءٍ
كذلكَ هنَّ دونهمُ . . . يمتنه

فكيف وكيفَ خضتَ عبابَ بحرٍ
به الأخشاب صعبٌ أنْ يعمنه؟!

رددتُ على هجائك دونَ نفسٍ
ولكني أصدُّ عدوهنه

أيا مُتقلبَ الأحوالِ مهلاً
هل الحرباءُ تخدعُ تينهُنّه؟

فيا أعمى الفؤاد كفاكَ هذياً
كفاكَ فأنتَ مِنْ عشاقِهنّه

وكيفَ لشاعرٍ يهوى جمالاً
هجاهُ في بداعة حُسْنِهِنّه؟

وتظهرُ في الظّلام عيونُ أنثى
فيَنْبَض الدجى من سحرهنّه

ووجهُ البدرِ مكتئبٌ حزينٌ
ويشكو للإلهِ جمالهنّه

ولو شُهِرَتْ سيوفُ الأرضِ ضدي
لأفقدتُ السيوفَ صليلَهنّه

فتكريمُ النساء عليكَ حقٌ
وفي القرآنِ آياتٌ أمَرْنَه

قَدِ انحرَفَ الشبابُ قُبيــــلَ حــوّاً
فما ذنبُ النساء إذا انحرفْنَــــه

أجيبوني إذا كُنْتُــمْ شبــابـــاً
لماذا القدسُ ضاعَتْ في ثُوينَــه

قَد احتُلَّتْ خليلُ اللهِ منـــــــا
وكلباتُ الرجولةِ ما نَبحْنَــــــه

وبعدَ خسارةِ الأوطــانِ نحيـــــا
فواللهِ الكــلابُ قَدَ استَحيْنَــــه

خُنَيْفِسَةَ القصائد هــل ترانــي؟
ففي عِلْمي الخنافسُ لا يَرَيْنَهْ(١)

حياتكَ بالبصيرةِ يا حبيــــــــي
وَمَن فَقَدَ البصيرةَ عاش مِنــه

(١) خنيفسة : حشرة لا ترى (عمياء) .

ألا إنَّ الهجاء بغيرِ حق
كشعرك لا يُنَقِّصُ حقَّهُنَّه

كتبتُ الشعرَ في وَطني وديني
وأنتَ نَذَرْتَهُ لِهجائِهِنَّه

وَقَدْ عممتَ والتعميمُ داءٌ
فكنتَ كَمَنْ أرادَ النَّارَ جَنَّه

فليتك بالرجولة مستعينٌ
كَذلكَ فالرجالُ رجالُهُنَّه

رجالُ اليوم في نَظَري شِراعٌ
وليسَ يسيرُ دونَ رياحِهِنَّه

أتفخرُ بالشموسِ وأنتَ صفرٌ
وبعضُ مُعَقَّدٍ في رأيهنَّه

ومهما قلتَ فيها من هجاء
فإنَّ الأرضَ نارٌ دُونَهُنَّه

وحقِّ اللهِ ما بالغتُ قـــولاً
ولا جاوزتُ حدَّ حقوقهنّه

فَمِنْ حقِّ النساء رغيدُ عيشٍ
يليقُ بمستوى طاقاتِهنّه

فلا زوجٌ سيسعده طلاقٌ
ولا رَجلٌ سيبني ما بنَيْنَه

نَعَمْ سَبَقَتْ نساءُ اليوم آدمْ
ولستُ أرى نساءً قدْ سُبِقْنَه

وللعظماء يا هذا نساء
بكلِّ يدٍ لِكَيْ يعلوا دفَعْنَه

وليس القلب من حجرٍ أصم
فعذراً للقلوب إذا عَشِقْنَه

اذا كان الغرام لديكَ عيباً
فما نفع القلوب وقد خلَقْنَه

قصائدُك السخيفــةُ لم تُثِرْنــي
فَمِنْ لُغَةِ الشوارعِ قد جُمِعْنَــهْ

وقد أقررتُ منــذ الان أنــي
شهيدٌ إن قتلتُ لأجلِهِنَّــهْ

فويحكَ أيهــا المقتولُ عقــلاً
أتهجو الشعرَ والأشعــارُ هنــهْ

وإنكَ عندمــا تَهجو كيــومٍ
نعوقٍ لا يعيقُ سحابهنــهْ

نفتْكَ قبيلــةُ الشعــراء فاذْهَــبْ
وقُلْ اني طمعتُ بعفوهنــهْ

سأغرسُ في جبينكَ الفَ عــارٍ
لأنَّكَ لا تقدرُ خَيرهنــهْ

ولولا بعضُ دينٍ في فــؤادي
لقدستُ الحســانَ جميعَهُنَّهْ

فلا كفرٌ بأشعــاري لأنــــي
عبدتُ الله حــين عشقتهنــــــهْ

وليس العقـــلُ مــني في سبـاتٍ
ولكني عشقت عقولهنــــــــهْ

اذا غَلَيَتْ مهورُ بنـــاتِ حـــوّاً
فذا شأنُ الجواهرِ كلهنَّـــــهْ

ومن يرجو النســـاء فليس شيئــاً
إذا وهب الحيـاةَ لأجلهنــــهْ

وما سببُ الغـــلاء بمهــرِ حــــوّاً
ســوى الآبــاء لا رَغباتهنَّــــهْ

ولو قلنا زواج اليــوم بيـــعٌ
أيقدرُ مصنـــعٌ إنتاجهنَّـــهْ ؟!

وكم رجــلٍ يبيــعُ النفسَ جهــراً
فهلْ بيــع الرجــال كبيعهنهْ ؟!

ولكن إنْ أصبنَ بصـدقِ حـب

فلا مهراً تريـدُ قلوبُهـنه

افاخرُ بالشريفـاتِ اللواتـي

شققنَ من الحلالِ طريقهُنَّه

شريفـاتٍ قضـينَ العمرَ طهـراً

ولم ترضـى الحرام نفوسهنـه

فلا باريسُ تجذبُهُـنَّ زيـاً

ولا رومـا تثيرُ فضولَهنـه

ولو خُيِّرتُ بـينَ لهيبِ حـوَّ

وبـينَ جنائـنٍ لاختَرتُهُنَّه

تناقلت النجُوم فنـونَ حـوَّ

وأعجزتِ الرجـالَ فنونَهُنَّه

فبِلْقيسٌ وكليوباتْـرَ مصـر

نساء في الخلودِ عروشُهُنَّه

وذي فلورَنْس نايْتِنْجيـل أشفتْ

قلوباً لا دواء لـدائهِنّـه

وفي المستشفيـات مُمرضـاتٌ

لتعجز ريشتي عـن وصفهنـه

فتحتَ القدسَ حين هجوتَ حـواً

أمَ أنّكَ كالخليلِ أضَعتَهنـه

أنا للفاتنـات نذرتُ عمـري

وفي يومِ الحسـاب شفيعهنـه

وإنّ من النساء يجيء شعـري

فلا لومٌ اذا قلستهنُـه

وإني لستُ امـدح كـلّ انـثى

فليسَ على السـواء جميعهنّـه

فما كلُّ الذكورِ غدوًا رجـالاً

ولا كلُّ النساء كبعضِهنـه

أعزائي الرجالُ مَعَ احترامي
ساوردُ سيئاتِ ذكورهنْ

فان هناكَ رهطاً من شبابِ
بشعرِهِ فاقَ طولاً شعرَهنْ

وآخرُ في يديه طلاء ظفر
وآخرُ في الليونةِ مثلُهنْ

وثالثُ قد حشا فمه «بعلك»
ورابعُ باتَ يغنجُ غنجهنْ

ومنهُمْ من يردد أغنياتِ
وليس بِمُدْرِكٍ تفسيرهنْ

ويرقصُ في شذوذ بل جنونٍ
إذا أسمعتهُ الحانهنْ

لِديمِسَ أو بُني أمٍ وألفِــــسْ

وأسماءٌ ليصعبُ نطقهنــــــهْ (١)

وحقك نحــنُ قلدنــــا كثـــيراً

ونحــن نغوصُ في تقليدِهنـــــهْ

لماذا كل هذا يا صحابـــــــي

وما سَبَبُ الميــولِ لغربهنـــــهْ

فهذا الشرق يزخرُ بالقوافــــــي

وفدوى في السجون تصوغهنهْ (٢)

يقولونَ : التزمْ فأجبـتُ : كـــلا

فما في الإلتزام خلاصُهنــــــهْ

---

(١) ديمس : اشارة للمغني ديمس روسوس اليوناني ، وبني ام : اشارة للفرقة الغنائية الزنجية ، الفس : اشارة للامريكي المغني الفس برسلي .

(٢) فدوى : اشارة لفدوى طوقان .

فلا الاحزابُ ترجِعُ لي نسائـــي
وَلا استالـــين أو لينينهنـــــه

أنا ضـد التعصبِ فاعذرونــــي
إذا ما كنتُ ضد شيوخهنـــــه ؟

زمان السوطِ ولى يا صديقـــي
فكيف اليوم تطلـبُ جلدهنـــه

اتنكرُ يا أكـيرمُ يا صغـــيري
ذكوراً قد غدَوْا أشباهَهُنَّـــه

هَجوْتكَ دون أن أدرى بأنــــي
هجوتُ مسافـراً من فلكهنـــه

فشعركَ مـــا هجـــا حــواء الا
لأنكَ قد شحـدت قلوبهنـــه

إذا عرقَتْ خدودُكَ ذات يــــومٍ
فـإنَّ السوسَ كلُّ نزيفهنـــه

جهالينٌ أنا لكنَّ إسمي
محمدُ مثلُ إسم نَبيهنه

فلا الأسماءُ مقرنةٌ بفعلٍ
وشاهد ما أقول حُماتُهنه

تُشبهني بكيسنجرَ كأني
أريدُ الحكم ذاتياً لهنه

فلستُ بطامعٍ في حقِّ فيتو
يُعيدُ الى النساء حقوقهنه

أجل إنَّ الفسادَ يعيثُ فينا
وما سببُ الفسادُ وجودُهنه

ألا إنَّ الفساد هو ابتعادٌ
عن الايمانِ في تحريرهنه

تُعَيِّرني براقصةٍ كنجوى
ومن هي غيرُ مِنْسَحةٍ لهنه

لقد برقت بنات اليوم منها
ومن إغراء من جيهانه

وما جي جي التي شدّت بأنثى
ولا الصادات تقبل جونهنّه (1)

أتتهم النساء بجبن قلب
وذي نابلس تذكرنا بلينه

على نكت المهرج قد ضحكنا
ومن « بيجن » مساجدنا بكينه

وفي لبنان ثائرة تنادي
بصوت في صداه ألف أنّه

شبابَ العرب يكفيكم سباتا
فقبلكم .. الصبايا قد صحونه

(1) جونهنة : اشارة لجون ترافولتا الراقص الايطالي .

وما أنا غيرُ إنسانٍ محقٍ
وإنَّ الحقَّ كان بصفهنَّهْ

وما للشعر يا مسطولُ وزنٌ
إذا اتهمَ النساء وقدْ برِئنَنَهْ

وشرعُك في تشاريعي شنيعٌ
وتشريعي رعى تَشريعهنَّهْ

وما شأنُ النساء بكمبِ ديفدْ
ولم يكُ فيه مندوبٌ لهنَّهْ

وعارضت النساءُ دُفَيْدَ كمبٍ
بطولٍ بعرضٍ مؤتمراتهنَّهْ

وقد أعلنَّ في فخرٍ جهاراً
براءتَهن من جيهانهنَّهْ

ومن حقدي على السادات إني
أُونِّثُهُ كما ذكّرتُهنّهْ

وما جيهانُ بامرأةٍ ولكــــــن
مع اللهِ سألحقُها بِهِنَّــه

وقيلَ لكلٍّ قاعدةٍ شـــــذوذٌ
وذا تفسيرُ بعضِ شذوذِهنَّـــه

فإن جيهــانُ شــذّتْ يا صديقــي
فتلكَ دلالُ قاعــدةٌ لهنـــه

من الجلزون أصــواتٌ تنــادي
ضمائرَنا فمَــن سيغيثهنــــه؟(١)

وذي حلحولُ معتصمــاهُ نــادَتْ
صبايـاهــا وأنــتَ تنبّهنّــه

وذي البيــره ورام الله أحلّـــتْ
عصاباتُ اليهــودِ حرامَهنّــه

(١) الجلزون : مخيم في قضاء القدس .

كفانا يا صديقُ مـن التهاجـــي
ودع زُمَـر النساء بحالهنّـه

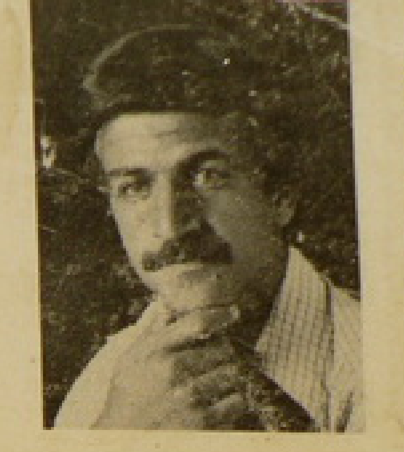
فنحن اليوم نحتـاجُ القوافـــي
لتزأر كالأسـودِ حروفُهنّـه

فإنَّ القدسَ والكرمـلْ وغـزه
سواكَ سوايَ من سيُعيدهنّـه ؟...

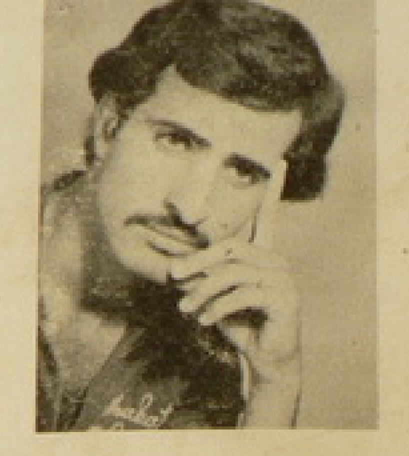
فإن أصبحتَ سفاحـاً لحـوا
فإني عنتـرٌ .. محسوبهنّـه

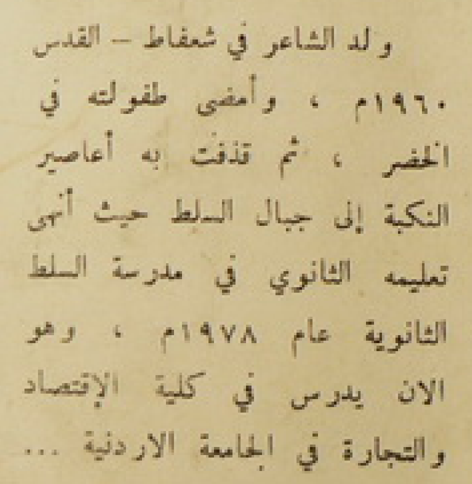
ولو حكمتُ في عشريـن أنـثى
لغيرتُ الوجـودَ بعقلهنّـه





ولد الشاعر في الخضر –القدس
عام ١٩٥٩م ، وقد رمته رياح
النكبة الى الجزائر حيث عاش
فيها سبع سنين ، حيث درس في
مدرسة السفارة المصرية فيها ثم
انتقل الى الشام وأكمل دراسته الثانوية
في الاردن حيث التحق بالجامعة
الاردنية .....





ولد الشاعر في شعفاط – القدس
١٩٦٠م ، وأمضى طفولته في
الخضر ، ثم قذفت به أعاصير
النكبة إلى جبال السلط حيث أنهى
تعليمه الثانوي في مدرسة السلط
الثانوية عام ١٩٧٨م ، وهو
الان يدرس في كلية الإقتصاد
والتجارة في الجامعة الاردنية ...

الثمن : ١٠٠٠ فلس